

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

وتصدّى للبحث والتدريس أيضاً ، كما ونشط في التأليف بصورة مثيرة ، فرغم مشاغله وكثرة أسفاره ، فقد ترك ما يربو على السبعين مؤلّفاً . وفي عام 1341 هـ / 1927م برز اسمه كأحد المرشّحين للمرجعية الدينية الشيعية وهو لمّا يبلغ الـ(37) عاماً ، حيث نشر في تلك السنة رسالته العملية في الفقه . نزعتة الإصلاحية ونشاطاته على صعيد التقريب عُرِفَ الشيخ عبد الكريم الزنجاني بميوله الإصلاحية ، ونزعتة العارمة في ترميم البيت الإسلامي ، من خلال دعوته إلى الوحدة الإسلامية ، ورغبته في إيجاد الحدّ الممكن من التقريب بين المذاهب الإسلاميّة وإن لم يعدّ رسمياً داعيةً له . إذ قام سنة 1354 هـ / 1940م برحلة واسعة ، شملت أقطاراً إسلاميةً وعربيةً عديدةً ، كالهند وبقفاسيا وسوريا ولبنان والأردن ومصر وفلسطين . وقد أبدى براعةً كبيرةً أثناء رحلاته ، تجسّدت في سلسلة كلماته وخطاباته التي كان يلقيها في تلك البلدان ، وبمحضر العلماء والفقهاء والأدباء والمثقّفين ، فظهرت للجميع مواهبه العلمية والفلسفية ، وقدراته على تصريف الكلام والمسائل بوجهها المناسبة ، وإمكانياته على تسديد أفكاره إلى قلوب مستمعيه على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية . فلم يرجع بخفّي حنين من رحلته الطويلة ، بل على العكس قد نال إعجاب الباحثين وعلماء المذاهب الأخرى ، وجذب احترام وتقدير مشايخ أهل السنّة ، وفي طليعتهم مشيخة الأزهر المتمثّلة بالشيخ محمد مصطفى المراغي (1364 هـ / 1945م) رئيس المجلس الإسلامي والقاضي الشرعي لمدينة بيروت ، والأستاذ محمد فريد وجدي (1373 هـ / 1954م) صاحب دائرة المعارف الشهيرة والأستاذ محمد عبدالرزاق كُرد علي (1372 هـ / 1953م) رئيس المجمع العلمي بدمشق وصاحب مجلة «المقتبس» ، والأستاذ الدكتور طه حسين (1393 هـ / 1973م) عميد الأدب العربي ووزير المعارف المصرية آنذاك ، الذي أبدى إعجابه الشديد